التقى ولي العهد السعودي.. وغادر جدة والوفد المرافق له بعد اختتام أعمال القمة العربية

الرئيس الأسد والأمير ابن سلمان أثنيا على عودة العلاقات بين البلدين بما يدعم استقرار المنطقة ويخدم العمل العربي المشترك

الوطن - وكالات

استقبل ولي عهد المملكة العربية السعودية، رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، في أول لقاء بينهما، وذلك بعد انتهاء اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بدورته الـ٣٢ الذي عقد في مدينة جدة أمس.

وذكرت رئاسة الجمهورية أنه جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والتطورات على الساحة العربية في ظل ما تشهده العلاقات العربية- العربية من أجواء إيجابية تعكس توجهاً جماعياً نحو رؤى مشتركة توجت بقمة جدة.

وثمن الرئيس الأسد الجهود التي بذلتها السعودية على مستوى تحقيق التقارب العربي وبناء الأجواء السياسية التي تساعد على العمل المشترك بين الدول العربية لتحقيق المنفعة لشعوبها.

وهنأ الرئيس الأسد صاحب السمو ولي العهد بنجاح قمة جدة، معتبراً أنها ستسهم في المزيد من التماسك العربي.

وأثنى الرئيس الأسد والأمير محمد بن سلمان على عودة العلاقات المعهودة بين سورية والسعودية بما يدعم استقرار المنطقة ويخدم العمل العربي المشترك.

بدورها قالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»: التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في جدة (أمس) الجمعة، فخامة الرئيس بشار الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية».

وذكرت أنه جرى خلال اللقاء استعراض سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، إلى جانب بحث عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها.

حضر اللقاء حسب الوكالة «صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني مساعد بن محمد العيبان، ومعالي وزير المالية الأستاذ محمد بن عبدالله الجدعان، فيما حضر من الجانب السوري الوفد الرسمي المرافق لفخامة رئيس الجمهورية العربية السورية».

وفي وقت سابق أمس صافح ولي العهد السعودي الرئيس الأسد مصافحة حارة أثناء استقباله في قاعة القمة قبيل انطلاق جلستها الافتتاحية والتقطا صورة تذكارية قبل أن يتوجه الأسد إلى مقعد سورية.

مصدر دبلوماسي سوري كشف في تصريح لـ«الوطن» تفاصيل اللقاء بالقول: «كان أكثر من ممتاز وأكثر بكثير مما كان متوقعاً، الأمر الذي سيفتح آفاقاً جديدة في العلاقات الثنائية بين البلدين».

وتابع المصدر: منذ لحظة وصول الرئيس الأسد إلى جدة كان من الواضح بأن هناك اهتماماً خاصاً بالوفد السوري، وبشخص الرئيس الأسد تحديداً، وهذا ما لمسناه من خلال حفاوة الاستقبال، واللقاءات التي تمت، والتي توجت باللقاء بين الرئيس الأسد وولي عهد المملكة محمد بن سلمان.

وغادر الرئيس الأسد والوفد الرسمي المرافق المملكة العربية السعودية مساء أمس جدة بعد اختتام أعمال الدورة الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة التي عقدت في مدينة جدة عائداً إلى دمشق، وذلك على ما ذكرت وكالة «سانا».

التقى نظيره التونسي ونائب رئيس دولة الإمارات وتبادل الحديث مع السيسي وتميم بن حمد

الرئيس الأسد: سورية وتونس تقفان معاً ضد التيار الظلامي

الرئيس سعيّد: أنتم أشقاؤنا وما يؤذيكم يؤذينا.. واللقاء كان تاريخياً

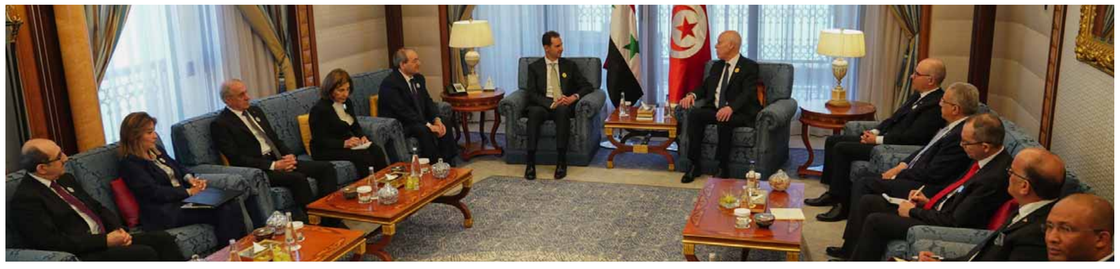

الوطن – وكالات

شكلت مشاركة سورية ممثلة بالرئيس بشار الأسد الحدث الأبرز خلال اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بدورته الـ٣٢ في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وحفلت مشاركة الرئيس الأسد بالعديد من اللقاءات الثنائية والمصافحات الحارة مع عدد من القادة العرب على هامشها، والتي كانت عدسات كاميرات الصحفيين تلاحقها.

واللقي الرئيس الأسد نظيره التونسي قيس سعيد على هامش مشاركته في القمة وبحثا العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والتعاون الثنائي في مختلف المجالات، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ورحب الرئيس الأسد خلال اللقاء بعودة العلاقات الطبيعية والتاريخية بين سورية وتونس، منوهاً بضرورة تعزيز هذه العلاقات ليس فقط على المستوى السياسي والاقتصادي، وإنما على المستوى الثقافي والفكري والشعبي، ومشيراً إلى أنه أمام المسؤولين والسفراء في الوطنين الكثير من العمل من أجل وضع خطة مشتركة للتحرك على الساحة العربية والدولية أيضاً.

وأكد الرئيس الأسد أن سورية وتونس تقفان معاً ضد التيار الظلامي، لأنهما تتشاركان في قضية هي قضية الفكر والوعي والانتماء، وهذا ما يتم استهدافه من قبل الخارج، معتبراً أن العرب أبناء أمة واحدة يجمعهم انتماء واحد، الأمر الذي تفتقده الشعوب الأخرى.

بدوره قال الرئيس سعيد خلال اللقاء: «أنتم أشقاؤنا وما يؤذيكم يؤذينا، فسورية هي بلدنا وكان هناك التكبير من التونسيين الذين لجؤوا إلى سورية خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وكانت علاقات سورية دائماً ممتازة مع المغرب العربي».

وعبر الرئيس سعيد عن ارتياح تونس الكبير لما حققته سورية في حربها ضد الإرهاب ومنع التدخل الخارجي، وقال: إن الهدف كان تقسيم سورية إلى كيانات، ولكن الشعب السوري لم يقبل أبداً أن يتم التدخل في شؤونه وأثبت أنه هو الوحيد الذي يحسم أمره.

وفي تصريح للتلفزيون التونسي الرسمي عقب اللقاء قال الرئيس الأسد: كان دائماً السؤال في سورية خلال الحرب: هل يا ترى الشعب العربي فعلاً تغير؟ هل ما تزال سورية واحدة؟ وكانت النقطة الأساسية هي التمييز بين المواقف الرسمية والمواقف الشعبية، الحقيقة كنا في تونس على الرغم من كل الظروف التي مرت بها خلال العقد الماضي وثيف، كانت تظهر وتظهر حالات تدل على التوجه الشعبي الحقيقي، أقول الآن وبعد لقائي مع فخامة الرئيس قيس سعيد: تأكدت من هذا الشيء ورغم أنه مؤكد ولكن زيادة التأكيد دائماً ضرورية.

وأضاف الرئيس الأسد: الشعب العربي بشكل عام لم يتغير، ولكن تونس بالذات كانت لها أهمية لأنها استخدمت كإحدى المنصات أو لإظهارها كإحدى منصات التآمر، ليس فقط على سورية وإنما على الفكر العربي، وعلى الانتماء العربي، كأنها منصة للفكر الظلامي الذي يريد أن ينطلق ويسود في مختلف الدول العربية.

وتابع: تأكدت اليوم أن تونس لم تتغير، والأهم من ذلك إذا لم نحصر الحديث بالسنوات العشر أو الـ١٢ سنة الماضية، أريد أن أقول: حتى يتمكن من ذلك، وهذا أهم من العقد الماضي، كل هذه الأشياء لستها اليوم، كل هذه الأشياء هي التي تحدد السياسات المستقبلية بالنسبة لنا، هل هناك قاعدة شعبية؟ هل هناك قاعدة رسمية للعمل العربي المشترك ونحن الآن في قلب قمة مهمة جداً؟ هل هناك إمكانية لعلاقات ثنائية عميقة تتجاوز العلاقات الدبلوماسية، تتجاوز العلاقة بين المسؤولين، تتجاوز العلاقة بين الرئيسين، وتنزل إلى المستوى الشعبي بمختلف قطاعاته الاقتصادية والأهم الثقافية والفكرية؟ لكي تكون وعياً مشتركاً، عندما نقول: عمل عربي مشترك ونحن في قمة، فما ينبغي عليه العمل العربي المشترك هو الوعي المشترك، هذا ملخص للقائي مع فخامة الرئيس.

ووصف الرئيس سعيد، اللقاء الذي جمعه مع الرئيس الأسد بأنه كان «تاريخياً»، ونقل بيان لمكتب الرئيس التونسي عن سعيد قوله عقب الاجتماع، إنه «بات مقتنعاً تماماً في الوقت الراهن بضرورة دعم بلاده لسورية».

وعرضت وكالة الأنباء التونسية الرسمية صوراً للرئيسين سعيد والأسد وهما يتبادلان التحية والابتسامات والمصافحة الدافئة ويعقدان جلسة محادثات جادة، ودعي الرئيس الأسد إلى المقر الذي يقيم فيه الرئيس التونسي في جدة التي استضافت القمة.

كما التقى الرئيس الأسد الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس الوفد الإماراتي المشارك في القمة.

وبحث الرئيس الأسد مع الشيخ منصور بن زايد العلاقات الثنائية الوثيقة بين سورية والإمارات، وسبل تعزيز العمل العربي المشترك.

بدوره نقل الشيخ منصور للرئيس الأسد تحيات رئيس دولة الإمارات صاحب السمو محمد بن زايد آل نهيان.

وفي السياق تبادل الرئيس الأسد مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي أطراف الحديث، خلال استعداد الرؤساء والملوك والقادة العرب لالتقاط الصورة الجماعية التذكارية قبل انعقاد الجلسة الافتتاحية للقمة، على ما ذكر موقع «القاهرة ٢٤» الإخباري.

وبدأ أول لقاء بين الرئيس الأسد ونظيره المصري بسلام حار قبل أن يتبادلا الحديث لأول مرة بشكل مباشر.

كما ذكرت «سانا» أن «مصافحة تمت بين الرئيس بشار الأسد وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قبل الدخول إلى قاعة انعقاد القمة وتلا ذلك حديث جانبي بينهما».

خلال مشاركته في الدورة الـ٣٢ لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الرئيس الأسد: أتمنى أن تشكل بداية مرحلة للتنمية والازدهار بدلاً من الحرب والدمار

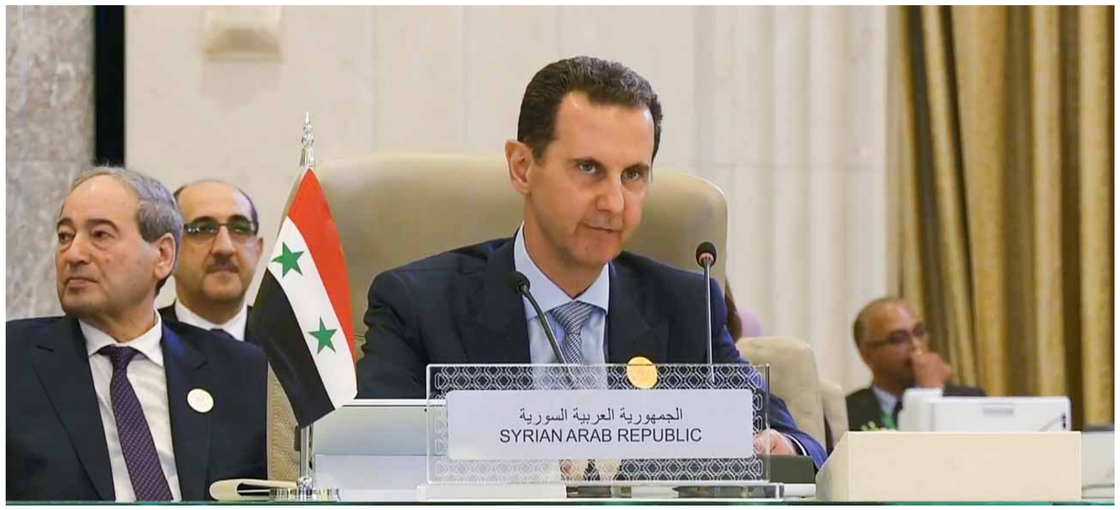

الوطن

ألقى الرئيس بشار الأسد كلمة سورية في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بدورته الـ٣٢ في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، أعرب خلالها عن تمنياته في أن تشكل هذه القمة بداية مرحلة جديدة للعمل والتضامن العربي وللسلام في منطقتنا وللتنمية والازدهار بدلاً من الحرب والدمار.

واعتبر الرئيس الأسد أن اجتماع القمة «فرصة تاريخية لإعادة ترتيب شؤوننا بأقل قدر من التدخل الأجنبي وهو ما يتطلب إعادة تموضعنا في هذا العالم الذي يتكون اليوم كي نكون جزءاً فاعلاً فيه مستثمرين في الأجواء الإيجابية الناشئة عن المصالحات التي سبقت القمة وصولاً إليها اليوم».

ودعا إلى تطوير منظومة عمل جامعة الدول العربية عبر مراجعة الميثاق والنظام الداخلي وتطوير آلياتها كي تتماشى مع العصر، معتبراً أن العمل العربي المشترك بحاجة لرؤى واستراتيجيات وأهداف مشتركة نحولها لاحقاً إلى خطط تنفيذية، وبحاجة لسياسة موحدة ومبادئ ثابتة وآليات وضوابط واضحة، وأضاف: «عندما سننتقل من رد الفعل إلى استباق الأحداث وستكون الجامعة متنفساً في حالة الحصار لا شريكاً به، ملجأً من العدوان لا منصة له».

وأكد الرئيس الأسد، أن سورية ماضيها وحاضرها ومستقبلها هو العروبة لكنها عروبة الانتماء لا عروبة الأحضان، فالأحضان عابرة، أما الانتماء فدائم، وربما ينتقل الإنسان من حضن إلى آخر لسبب ما، لكنه لا يغير انتماءه، أما من يغيره فهو من دون انتماء من الأساس، ومن يقع في القلب لا يقبع في الحضن، وسورية قلب العروبة وفي قلبها.

وفيما يلي نص كلمة الرئيس الأسد التي حصلت «الوطن» على نسخة منها:

سمو الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية أصحاب الجلالة والسيادة والسمو السيدات والسادة.. من أين يبدأ المرء حديثه والأخطار لم تعد محدقة بل محققة؟ يبدأ من الأمل الدافع للإنجاز والعمل. وعندما تتراكم العلل يمكن للطبيب أن يعالجها فرادى، شرط أن يعالج المرض الأساسي المسبب لها.

فإذا علينا أن نبحث عن العناوين الكبرى التي تهدد مستقبلنا وتنتج أزماتنا كي لا نغرق ونُغرق الأجيال القادمة بمعالجة النتائج لا الأسباب.

عالم متعدد الأقطاب

إن التهديدات فيها مخاطر وفيها فرص، ونحن اليوم أمام فرصة تبدل الوضع الدولي الذي يتبدى بعالم متعدد الأقطاب كتثبيت لهيمنة الغرب المجرد من المبادئ والأخلاق والأصدقاء والشركاء.

هي فرصة تاريخية لإعادة ترتيب شؤوننا بأقل قدر من التدخل الأجنبي، وهو ما يتطلب إعادة تموضعنا في هذا العالم الذي يتكون اليوم كي نكون جزءاً فاعلاً فيه، مستثمرين في الأجواء الإيجابية الناشئة عن المصالحات التي سبقت القمة وصولاً إليها اليوم.

الثقافة والهوية العربية

هي فرصة لترسيخ ثقافتنا في مواجهة الذوبان القائم مع الليبرالية الحديثة التي تستهدف الانتصاءات القطرية للإنسان وتجرده من أخلاقه وهويته، ولتعريف هويتنا العربية ببعدها الحضاري وهي تتهم زوراً بالعرقية والشوفينية بهدف جعلها في حالة صراع مع المكونات الطبيعية القومية والعرقية والدينية فتموت وتموت معها مجتمعاتنا بصراعها مع ذاتها لا مع غيرها.

العناوين كثيرة لا تتسع لها كلمات ولا تكفيها قمم. لا تبدأ عند جرائم الكيان الصهيوني المنبوذ عربياً بحق الشعب الفلسطيني المقاوم، ولا تنتهي عند خطر الفكر العثماني التوسعي المطعم بنكهة إخوانية منحرفة، ولا تنفصل عن تحدي التنمية كأولوية قصوى لمجتمعاتنا النامية.

هنا يأتي دور جامعة الدول العربية باعتبارها المنصة الطبيعية لمناقشة القضايا المختلفة ومعالجتها شرط تطوير منظومة عملها عبر مراجعة الميثاق والنظام الداخلي وتطوير آلياتها كي تتماشى مع العصر، فالعمل العربي المشترك بحاجة لرؤى واستراتيجيات وأهداف مشتركة نحولها لاحقاً إلى خطط تنفيذية، بحاجة لسياسة موحدة ومبادئ ثابتة وآليات وضوابط واضحة، عندما سننتقل من رد الفعل إلى استباق الأحداث وستكون الجامعة متنفساً في حالة الحصار لا شريكاً به، ملجأً من العدوان لا منصة له.

الجامعة واستعادة دورها

أما عن القضايا التي تشغلنا يومياً من ليبيا إلى سورية مروراً باليمن والسودان وغيرها من القضايا الكثيرة في مناطق مختلفة، فلا يمكننا معالجة الأمراض عبر معالجة الأعراض، فكل تلك القضايا هي نتائج لعناوين أكبر لم تعالج سابقاً، أما الحديث في بعضها فهو بحاجة لمعالجة التصدعات التي نشأت على الساحة العربية خلال عقد مضى واستعادة الجامعة لدورها كمرهم للجروح لا كمعطل لها، والأهم هو ترك القضايا الداخلية لشعوبها، فهي قادرة على تدبير شؤونها، وما علينا إلا أن نمنع التدخلات الخارجية في بلداننا ونساعدها عند الطلب حصراً.

عروبة الانتماء وعروبة الأحضان

أما سورية فماضيها وحاضرها ومستقبلها هو العروبة لكنها عروبة الانتماء لا عروبة الأحضان فالأحضان عابرة أما الانتماء فدائم، وربما ينتقل الإنسان من حضن إلى آخر لسبب ما لكنه لا يغير انتماءه، أما من يغيره فهو من دون انتماء من الأساس، ومن يقع في القلب لا يقبع في الحضن، وسورية قلب العروبة وفي قلبها.

السيدات والسادة: ونحن نعقد هذه القمة في عالم مضطرب، فإن الأمل يرتفع في ظل التقارب العربي – العربي والعربي – الإقليمي والدولي والذي توج بهذه القمة، والتي أتمنى أن تشكل بداية مرحلة جديدة للعمل العربي المتضامن فيما بيننا، للسلام في منطقتنا، للتنمية والازدهار بدلاً من الحرب والدمار.

والتزاماً بالدقائق الخمس المخصصة للكلمات، أتوجه بالشكر العميق لرؤساء الوفود الذين عبروا عن المودة المتأصلة تجاه سورية وأبنائها بالمثل.

كما أشكر خادم الحرمين الشريفين على الدور الكبير الذي قام به والجهود المكثفة التي بذلها لتعزيز المصالحة في منطقتنا، ولإنجاح هذه القمة، وأتمنى له ولسمو ولي العهد وللشعب السعودي الشقيق دوام التقدم والازدهار والسلام عليكم ورحمة الله.

عندما تتراكم العلل يمكن للطبيب أن يعالجها فرادى شرط أن يعالج المرض الأساسي المسبب لها

علينا أن نبحث عن العناوين الكبرى التي تهدد مستقبلنا وتنتج أزماتنا كي لا نغرق ونُغرق الأجيال القادمة بمعالجة النتائج لا الأسباب

سورية ماضيها وحاضرها ومستقبلها هو العروبة لكنها عروبة الانتماء لا عروبة الأحضان فالأحضان عابرة أما الانتماء فدائم

العناوين كثيرة.. ولا تنتهي عند خطر الفكر العثماني التوسعي المطعم بنكهة إخوانية منحرفة

أشكر خادم الحرمين الشريفين على الدور الكبير الذي قام به والجهود المكثفة التي بذلها لتعزيز المصالحة في منطقتنا ولإنجاح هذه القمة